عصـــور - تصنيف ج- المجلد 22 / العدد01 - جوان 2023
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال:007 -001-022-2319/1054239(DOI)

تأثير الآراء الفلسفية لابن رشد في الفكر الفلسفي الأوروبي

The impact of IbnRushd's philosophical views on European philosophical thought

ط.د. زينب محمدي
جامعة أبو بكر بلقايد/ تلمسان
mohammedizinab@gmail.com
مخبر دراسات حضارية وفكرية، جامعة تلمسان
أ.د. محمد بوشقيف
جامعة أبو بكر بلقايد/ تلمسان

تاريخ الإرسال: 2023/02/13 تاريخ المراجعة: 2023/02/25 تاريخ القبول: 2023/04/30

الملخص:

يعتبر ابن رشد مثار اهتمام المفكرين والباحثين، حيث تجسدت فيه عبقرية الحضارة العربية الإسلامية التي استوعبت ما سبقها وما عصرها من ثقافات الأمم الأخرى ،وأعادت إنتاجها بعد أن هضمتها وأضافت إليها إبداعاتها،ويعد ابن رشد صاحب أفضل محاولة قدمت في حقل الفلسفة العربية الإسلامية ، ففكره الخلاق يمثل ثورة تجديدية في الثقافة العربية ونداء لحرية الفكر وحداثته، وله أثر كبير في الفكر الفلسفي الأوروبي من خلال ما أفرزته فلسفته من معرفة فكرية إشعاعية مميزة عن غيرها من مدارس الفلسفة التي كان لها أثر على الفكر الإنساني،حيث لقي إقبالاً كبيراً وعظيماً على يد المفكرين، وما يزال إلى يومنا هذا يحظى باهتمام عظيم في الشرق والغرب.

الكلمات المفتاحية: ابن رشد؛الحضارة العربية الإسلامية؛حرية الفكر؛الثقافة العربية؛الفكر الفلسفي الأوروبي؛الفكر الإنساني؛مدارس الفلسفة؛الثورة التجديدية.

Abstract

Ibn Rushdis considered a source of interest for thinkers and researchers, as it embodied in him the genius of the Islamic civilization, which absorbed the cultures of other nations that preceded it and its contemporaries and reproduced it after it digested it and added to it its creativity. Ibn Rushdis considered the author of the best attempt ever made in the field of Arab-Islamic philosophy.His creative thought represents a renewal revolution in Arab culture and a call for freedom of thought and its modernity, and it has a great impact on European philosophical thought through what his philosophy produced in terms of intellectual knowledge that was radioactive and distinguished from other schools of philosophy that had an impact on human thought, and still to this day receives a great interest in the East and West.

Key words: Ibn Rushd – Arab-Islamic civilization- freedom of thought- Arab culture-European philosophical thought-human thought-schools of philosophy-renewal revolution

مقدمة :

مرت عدة قرون ومازال لابن رشد مكانة في تاريخ الفكر الإنساني عامة والفكر العربي الإسلامي خاصة،فهو الذي تقدم إلى حمل الراية و رفع لواء الحكمة إلى ديار الغرب الإسلامي فتعددت اهتماماته الفكرية و تميزت عن غيرها من حيث مضامينها واختلاف مكوناتها، وتعددت تآليفه بين المختصرات والجوامع والتلاخيص والشروح والتعاليق والمقالات، وامتد إسهامه الفكري حيث استفاد منه الفلاسفة الغربيين من خلال ما يعرف بالتيار الرشدي اللاتيني، واعتبر صاحب أنضج ما قدم في حقل الفلسفة العربية الإسلامية بفكره الخلاق وحداثته، فإنه يبدو اليوم كما كان بالأمس البعيد فيلسوفا معاصرا لم ينضب عطائه، فماز لنا بحاجة للعودة إليه لاستنطاقه والاستلهام منه وهذا ما حاولنا توضيحه في هذا البحث المتواضع من خلال الإجابة على الإشكالية التالية: فيما تمثلت فلسفة ابن رشد؟ وما أثره في محيطه العربي الإسلامي؟ وما مدى تأثيره على الفكر الفلسفي الأوروبي؟ وماذا نتج عن هذا التأثير ؟

ـ أهمية الدراسة :-تأتي من أهمية البحوث والدراسات بصفة عامة، وما تقدمه للفكر والفلسفة بصفة خاصة، وما يجعل الحكمة (الفلسفة) حلقة وصل بين الدين والعلم، قال تعالى :
" يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ " " البقرة، الآية 269 "
ـ كذلك ما تكتسيه من أهمية كونها تتعلق بفيلسوف وطبيب ومفكر، من أهم و أبرز الذين عرفهم الفكر البشري أبو الوليد فيلسوف قرطبة.
ـ أهداف الدراسة :
ـ تسعى هذه الدراسة إلى إظهار دور المبادئ العربية الفلسفية بشكل عام، وتركيز على تأثير المدرسة الرشّدية على فكر الغربي في العصور الوسطى، وما خلفه من تراث فكري وفلسفي ضخم (مؤلفاته).
ـ المنهجية :
ـالمنهج المتبع في هذه الدراسة هو منهج التاريخي المبني على الاستقصاء و الاستقراء للمعلومات من مصادرها ومن ثم مناقشتها بغرض الوصول إلى النتائج المرجوة.

1/حياة ومؤلفات ابن رشد: (520 -595 هـ / 1126 م -1198 م) :

1-1/نشأته :

هو أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد المالكي القرطبي (ابن فرحون إبراهيم نور الدين ،د ت : 122) ولد في مدينة قرطبة (أنظر التعليق رقم1)، و على أرض الأندلس (أنظر التعليق رقم2)،حيث نشطت الحياة الثقافية ونما التفكير الفلسفي تحت رعاية الموحدين، سمي وكني بنفس اسم وكنية جده، واشتهر في كتب الطبقات بأبي الوليد قاضي الجماعة (ابن بشكوال أبي القاسم خلف،1994: 546)، وبأبي الوليد الفيلسوف (ابن سعيد علي بن موسى الأندلسي،1953: 104)،وبأبي الوليد الحفيد القرطبي والحكيم، وعرف ابن رشد الحفيد في العصور الوسطى عند اللاتين باسم 'أفرواسAverroés'(أنظر التعليق رقم3).

ولد في قرطبة سنة 520 هـ الموافق لـ 1126 م في بيت علم وفقه، حيث نشأ في وسط علمي متميز، ودرس أصول الفقه على يد أئمة عصره، واستظهر على أبيه قاسم (الموطأ) حفظا وهو الكتاب المقرر و الأساسي لمذهب الإمام مالك، وتعلم علم الكلام وتلقاه على يد أشاعرة

عصره، وكـان يحفظ شـعر أبـي تمـام (حبيـب بـن أوس الطـائي) (231 ه / 846 م) وأبي الطيب المتنبي (345 ه –965 م).
- وقد تعلم الطب ودراسة الحكمة (الفلسفة) فكان اختياره لهـا أولا و اختيـاره لأرسـطو طـاليس ثانيـا (فكانـت لـه فيهـا الإمامـة دون أهـل عصـره)(ابـن بشـكوال أبـي القاسـم خلـف،1994: 546)، وهـي التـي أكسـبته شـهرة فـي العصور الوسطى وحديثا .

1-2/ حياته العلمية :

أ)التعريف بشيوخه :

حسب ما ذكرت معظم التراجم التي عنيت شيوخه الـذين سـاهموا فـي تكوينه أنه اكتفى بتحصيل العلم من شيوخ الأندلس ولم يـذكر أنـه ارتحـل إلـى المشرق أو إفريقية، أو أن له شـيوخ خـارج دولـة المـرابطين و الموحـدين إلاّ المازري (الإمام أبو عبد الله 536 هـ /1141 م) الذي راسله وأجازه (أنظر التعليق رقم4)

ومن شيوخه نذكر، أبا بكر سليمان الأنصـاري (563 هـ/ 1176 م). والـده أبا القاسم أحمد وهو الذي استظهر عليه الموطأ حفظـاً. **و**أبـا القاسـم خلـف بـن عبد الملك بن بشكوال (578 هـ /1183 م). أبو مروان عبد الملك بـن محمـد البلنسي يعرف بابن جبريول البلنسي(أنظر التعليق رقم5).

وقد عاصر الفيلسوف ابن طفيل.(أبو بكر محمـد بـن عبـد الملـك، ت 580 هـ /1185 م)(هنـري كربـان،1998 :333،327)وهـو الـذي مهـدّ لـه طريق الفلسفة إذ قدمه إلى أمير أبي يعقوب يوسف قبل توليـه الخلافـة، وكلّفـه بشرح كتب أرسطو، وكثيراً ما أشار ابن رشد في مؤلفاته إلى الفيلسـوف ابـن باجة(أبو بكر محمد يحي المعروف بابن الصائغ و ابن باجـة 1138 م)(أنظـر التعليق رقم6).

ب)تلاميذه:

لابن رشد طلبة تابعوه في رحلته بين قرطبة وإشـبيلية ومـراكش ونـذكر منهم : أبـو عبـد الله محمـد بـن سـحنون النـدرومي(ابن أبـي أصـيبعة،1996: 484)ولد بقرطبة ونشأ بها ثم انتقل إلى إشبيلية وأخذ عنه صناعة الطب. وأبو جعفر أحمد بن سابق(ابن أبي أصيبعة،1996 :485) مـن أهـل قرطبـة، كـان

من جملة المشتغلين بصناعة الطب. والقاضي أبو القاسم محمد بن أحمد بن عيسى بن إدريس التُّجيبي(ابن الأبار أبي عبد الله محمد،1955: 570) من أهل مرسيّة لازمه بقرطبة و أخذ عنه، صرف عن القضاء عند نكبة ابن رشد، ثم عفي عنه وأعيد للقضاء من جديد. وأبو القاسم محمد بن أحمد الأوسي، القرطبي، المكنّى بابن الطيلسان (ت:624 هـ /1244 م)(التبكتي أحمد بابا،1989: 122).

لكن تبقى معظم المصادر لا تذكر شيء كثير عن تلاميذه، حتى النكبة التي أصابته وهو في عقده الأخير، أو ذلك الغموض بين فلسفة ابن رشد وهموم عصره الفكرية والسياسية.

ج)منهجه:

قد استحق ابن رشد لقب (الشارح الأكبر) لفلسفة أرسطو لأن على يده اكتملت وبلغت الشروح قمة الدقة في العصر الوسيط(أرنست رنان،1957: 32) ولهذا أطلق عليه في تلك الفترة (المعلم الأول).

ولكن هذا لا يعني أنه كان مجرد تابع لأرسطو؛ إذ أنّه لم يقتصر على النقل وإنمّا أَوَّل وأضاف، حيث أصبحت شروحه جزءاً من نظرياته الفلسفية، بحيث لا يمكن الحديث عن إحدى نظرياته إلا من خلال تلاخيصه وشروحه. فالشرح عنده يرتكز على التحقيق والتمحيص بالرجوع إلى الأشياء بذاتها واعتبارها مقياس الصدق للمشروح أو من خلال أساليب برهانية، فهو يصرح في مقدمة تلخيصه (السّماع الطبيعي): (إن قصدنا في القول أن نعمد إلى كتب أرسطو فنجرّد منها الأقاويل العلمية التي يقتضيها مذهبه، أعنّي أوثقها ونحذف ما فيها من مذاهب الغير من القدماء إن كانت غير نافعة ...وكان الذي حرّكنا إلى هذا أن كثير من الناس يتعاطون الرد على مذهب أرسطو من غير أن يقفوا على حقيقة مذهبه، فيكون ذلك سبباً لخفاء الوقوف على ما فيها من حق أو ضدّه).(حسن حنفي،1985: 387).

ويبين لنا اتجاهه ومنهجه الفلسفي(أنظر التعليق رقم7) وهو أن: فعل الفلسفة هو النظر في موجودات استدلال على وجود صانع للعالم. (محمد العريبي، 1992:80).إذن الشرح عنده لا يعني التبعيّة المطلقة بل المراجعة لنص أرسطي ومعرفة مذهبه ثم يعيد التفكير مبينا أشكال القياس وأنواع البراهين التي اتبعها.

د)مؤلفاته :

في ما يخص مؤلفاته باستثناء شروح أرسطو، فهي عبارة عن مقالات في منهج كتابه(فصل المقال فيما يخص الحكمة والشريعة من الاتصال)؛ حيث أثار فيه الخطوط العامة التي يجب أن تقوم بين الشريعة والحكمة، أما كتابه " الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملّة " وهو نقد منهجي للمتكلمين على عقائد الشريعة، و" تهافت التهافت " مقال مفصل في المنهج يعرض ابن رشد فيه الأدلة التي سردها عن ابن سينا (محمد عابد الجابري،1981: 131). وبالتالي إن ابن رشد وفلسفته عبارة عن طريقة منهجية من التماس الجواب لثلاثة أسئلة رئيسية:

-كيف يجب أن (يقرأ) القرآن، أي أن يفهم.

- كيف يجب أن (تقرأ) الفلسفة، فلسفة أرسطو.

-كيف يجب أن تحدد العلاقة بين الدين والفلسفة.(محمد عابد الجابري،1981: 132).تبين من هنا أن ابن رشد جعل العقل مقياسا للمعرفة بحكم شرع، كما استنبط القياس الفقهي للقضاء فيما هو عملي واستخدام القياس العقلي كضرورة في العلوم النظرية.

د)وفاته :

توفي ابن رشد بعد أن أصابه المرض (أبو الشادي الراوي،1995: 106) فلم يعمر طويلا بعد العفو عليه من محنته، وعلى هذا يكون قد توفي عن عمر خمس وسبعين وكان ذلك يوم الخميس الموافق للتاسع من صفر 595 هـ/ 10 ديسمبر 1198 م ودفن بالمقبرة الواقعة خارج السور قرب باب (تاغَزُوت) ثم حمل جثمانه بعد ثلاثة أشهر إلى قرطبة ودفن في روضة أسلافه بمقبرة ابن عباس (أرنست رنان،1957:144) وقد شهد تحميل جثمانه المتصوف محي الدين بن عربي (محي الدين بن العربي، دت:200).

وبرحيله فقدت قرطبة ومراكش الفلسفة آنذاك بفقدان عالماً من أعلامها الكبار مغرباً ومشرقاً، ومعلماً في أعين أمم العصور الوسطى.

3/: فلسفة ابن رشد:

إن فلسفة ابن رشد هي أساس الفكر الفلسفي في فترة العصور الوسطى وهي تناقض فلسفة المتكلمين فكيف ذلك؟ ولهذا كان لزاماً علينا التطرق لخلاصة فلسفته التي تتجلى في مجموعة من آراءه محاولين في الأخير شرح هذه الأخيرة وهي كالآتي :

أ) رأي ابن رشد في المادة وخلق العالم :

إن أعظم المسائل التي شغلت حكيم قرطبة مسألة أصل الكائنات و هو يرى في ذلك رأي أرسطو فيقول : " إن كل فعل يفضي إلى خلق شيء إنما هو عبارة عن حركة. والحركة تقضي شيئا لتحركه ويتم فيه بواسطتها فعل الخلق وهذا الشيء هو في رأيه المادة الأصلية التي صنعت الكائنات منها، وهي ضرب من الافتراض لابد منه ولاغنى عنه) ، وبناءًا عليه يكون كل جسم أبدياً بسبب مادته أي أنه لا يتلاشى أبداً، وكل أمر يمكنه الانتقال من حيز القوة إلى حيز العمل وإلّا حدث فراغ ووقوف في الكون وعلى ذلك تكون الحركة مستمرة في العالم ومن هنا فالمحرك الأول الذي هو مصدر القوة والفعل (أي الخالق سبحانه وتعالى)"(فرح أنطوان،2012 : 21).

ب) اتصال الكون بالخالق:

إن لابن رشد تمثيل يدل على حقيقة مذهبه في هذه المسألة الخطيرة بحيث يُشبه حكومة الكون أي تدبيرها بحكومة المدينة، من خلال إن كل شؤون المدينة تتجه إلى نقطة واحدة وهي الحاكم العام فيها يكون مصدرا لكل شؤون الحكومة،كذلك الخالق في الأكوان فإنه هو مصدر القوات التي تدبرها فبناءًا على ذلك لا يكون للكون " اتصال " بالخالق مباشرة وإنما هذا الاتصال يرجع للعقل الأول وحده.وهو عبارة عن المصدر الذي تصدر عنه القوة الكواكب وعلى ذلك فالسماء في رأي أبو الوليد كون حي بل أشرف الأحياء و الكائنات، ومؤلفة من عدة دوائر يعتبرها أعضاء أصلية للحياة والنجوم والكواكب تدور في هذه الدوائر (محمد عابد الجابري،1998: 89) ، أما العقل الأول الذي منه قوتها وحياتها .

د) الاتصال :

يأخذ ابن رشد جوابه عن أرسطو من الفصل الثالث من كتابه " النفس " وهو أن في الكون عقلا فاعلا وعقلا منفعلا فالفاعل هو عقل عام مستقل عن جسم الإنسان وغير قابل للامتزاج بالمادة، وأما المنفعل فهو عقل خاص قابل للفناء والتلاشي مثل باقي قوى النفس ويقع العلم و المعرفة باتحاد هذين العقلين، وأول نتيجة من هذا الاتحاد تدعى العقل العام فيكون عبارة عن امتزاجها بالعقل القديم الأزلي ولا يتم هذا بواسطة العقل الاكتسابي الذي تقدم

ذكره، فإنما وظيفة العقل الاكتسابي إيصاله إلى حرم الخالق الأزلي دون أن يدغمه به وأما إدغامه واتصاله به فذلك أمر لا يتم إلا بطريقة العلم، وبالتالي هذا الأخير هو سبب (الاتصال) بين الخالق والمخلوق.(ابن رشد،1994: 124).

وبالنسبة لابن رشد فلسفته عبارة عن مذهب مادي قاعدته العلم و الكون في رأيه صنع وفق مبادئ قديمة مستقلة مرتبطة ارتباطاً مبهماً بقوة عليا.(ابن رشد،1996: 141).

ج) الخلود :

إن لابن رشد حول نفس الخالدة جوابان فهو في بعض كتبه قبل ترجمتها له كلام في عدة مواضع باعتقاده بالحياة الثانية حتى بالعقاب و الثواب، أما في مذهبه الفلسفي وشرحه لأرسطو فيما يخص باعتقاده النفس و خلق الكون تغير وجه المسألة،باعتبار أبو الوليد عندما كان يكتب كتب كمؤمن خاضع لتقاليد أجداده فهو كتب بقلبه، بينما عند بَحثه عن العقل ومصدره وعلة العلل كتب كفيلسوف، ولذلك ربما كان له جوابان :

الأول يختص بالعقاب والثواب فيزيد عنه ابن رشد وجوب التأويل، وأما الثاني جواب فلسفي فقال " إن العقل الفاعل عام ومنفصل عن المادة غير قابل للفناء، والعقل الخاص منفعل من صفاته الفناء "،فالعقل الخالد في رأيه هو مشترك بين الإنسانية، وبالتالي لا يكون بعد الموت حياة فردية ولاشيء مما يقوله العامة عن الحياة الثانية.(محمد عابد الجابري،1998: 81).

د)فلسفته الأدبية:

أما فلسفته هذه شغلت حيز صغير في فلسفته، وقد خص فيها نقض مذهب المتكلمين الذين يقولون (إن خير في يد الله أنه يصنع بالبشر حينما يشاء و كيفما يشاء " فرأيه في هذا المبدأ أنه ينقض كل مبادئ العدل و الحق، وذلك يجعل حكومة العالم فوضى.

وعن حرية الإنسان فهو ذهب فيها مذهب الاعتزال فيقول:"الإنسان غير مطلق الحرية تماماً و لا مقيدها تماماً، بحيث من جهة نفسه وباطنه، فهو

حرٌّ مطلق، لأن نفسه حرية في جسمه، ولكن من جهة الحوادث الحياة الخارجية مقيدة لما لها تأثير على أعماله".(ابن رشد،1997: 11).

د)شرح آراء الفلسفية لابن رشد :

يستنتج عن فلسفة الرشدية وما كتبه الفلاسفة عنه (فعن المادة وخلق العالم) فلسفته مبينة على أمرين: الأول هو أزلية المادة والتي شغلت المفكرين وهو اعتقاد أن المادة هذه صنع الكون منها كانت موجودة منذ الأزل بدون ابتداء، وكان ابن رشد يفترض هذه المادة لكي لا يقال أن العالم صنع من عدم وهذا القول لا يقبله العلم، وكان افترضا بالنسبة له لا يمكن إقامة دليل عليه، وكان قد وقع ابن سينا في هذه المشكلة حيث عجز عن إقامة دليل على وجود المادة قبل خلق الكون،(ابن رشد،1997: 11).أما الثاني أن الخلق هو عبارة عن حركة وإن كل حركة تستدعي حركة قبلها، وأخرى بعدها ليتم فعل الخلق.

وفيما يخص (اتصال بكون خالق) فهو في رأي ابن رشد ينطوي تحته أمران الأول : " أن السماء مخلوق مطيع لله تعالى بحركته الدورية " وهذا حسب ما ورد في كتابه " تهافت التهافت " والثاني: " أن الله يعلم أنواع الأشياء في العالم لا مفرداتها " وهو يفسر الأول على أنه العقل الأول، فالأول ما خلقه الله في العالم : أن الروح هي العقل الأول ومن هذا العقل تفرعت العوالم وبناءاً على ذلك فإن لله سبحانه وتعالى علم بكلياته و إجمال بأشياء وأنواعها.(ابن رشد،1997: 12).

وعن أهم المواضيع وهي مسألة " الخلود " وهنا ما ذكره ابن رشد في كتابه (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال) حيث يظهر فيه أن الأجسام التي تعود بعد الموت (لا تعود بالشخص بل تعود لنفس باتخاذها جسما آخر غير جسمها الحالي لأن هذا الجسم يفنى بالتراب ولا يعود من غير أسباب). (ابن رشد،1997: 12).

أما عن "الاتصال" وهو حسب ما جاء في كتاب ابن رشد (ما وراء الطبيعة) : أن العقل المنفعل يصل على العقل العام وهو ما يسمى العقل المكتسب ولولاه لا يقدر الإنسان أن يعلم شيئا وهو بالعلم وحده يقف الإنسان على كل شيء.(ابن رشد،1996: 142).

4/ توفيقه بين الشريعة و الحكمة :

اعتبر ابن رشد من أهم علماء عصره ولم يجلس على عرش العقل العربي إلا بعد البحث والتحبير الطويل، فهو من أهم الفلاسفة المسلمين حيث صحح ما جاء به قبله الفلاسفة والعلماء مثل الفارابي وابن سينا، ومتألق فكري وعلمي من خلال توفيقه بين الحكمة الشريعة، فهل مؤلفه نهاية المجتهد وبداية المقتصد اشتمل على توفيق بين الحكمة والشريعة ولعل أبرز ما دل على ذلك ما كتبه عنه أرنست رنان في كتابه "ابن رشد والرشدية". وهذا ما حولنا توضيحه خلال هذا المطلب بداية المجتهد حيث خصصناه لإبراز أهم ما جاء فيه.

4-1/ بداية المجتهد :

كان ابن رشد أميل إلى جانب الفقه كأبيه وجده كذلك مارس القضاء مثلهما، وقد ألف في الفقه كتابا أدرج فيه الضروري في أصول الفقه و ألف في طب كتاب " الكليات" وكذلك رسائل و تلاخيص لكتب جالينوس، ولم يألف في مجال الطب جزئيات، كما ألفها في الفقه فيما سماه " بداية المجتهد و نهاية المقتصد " على المذاهب الأربعة وبهذا كان فريدا في هذا التأليف،كما قال ابن الآبار " أعطى فيه أسباب الخلاف وعلل فوجه، فأفاد وأمتع به ولا يعلم في الفقه أنفع منه ولا أحسن مساقاً".(ابن رشد،1996: 142).

وقد فتح بهذا باب اجتهاد المتمثل في تصحيح كافة المجالات الفكرية في عصره فيقول فيلسوف قرطبة : " ولأن ها هنا طائفة تشبه العوام من جهة، والمجتهدين من جهة وهو المسمون في زماننا هذا بالفقهاء، فينبغي أن ننظر في أي الصنفين أولى، هو ظاهر من أمرهم أن مرتبتهم مرتبة العوام و أنهم مقلدون والفرق بين هؤلاء والعوام أنهم يحفظون الآراء للمجتهدين فيخبرون بها العوام من غير أن يكون عندهم شروط الاجتهاد.(أرنست رنان،1957: 439،441).

ولم يُغفل في كتابه هذا المذهب المالكي لأنه كان مدرك مدى تشبث أهل بلده بهذا المذهب " كتاب في الفروع على مذهب مالك بن أنس" مرتبا ترتيبا يجري في مجرى الأصول.(أرنست رنان،1957: 167).

-عرض ابن رشد فيه مجمل مسائل الفقه الإسلامي وذكر الخلاف بين المذاهب في كل مسألة، واقتصر في بيان أسبابه ودواعيه ومرجعياته "

العلميـــة " وقـــد ألفـــه حـــوالي ســـنة 564 – 565 هـــ (Leclrec Lucien ;1980 : 108)

2-4/ فصل المقال :

هذا كتـاب هـو عبـارة عـن فتـوى فـي شـرعية الفلسـفة لابـن رشـد ونقض لفتوى التي أصدرها الغزالي وكفر فيها الفلاسفة، وهـو يطـرح مسـألة على صعيد الشرعي أي الاجتهاد الفقهي وقد صرح فـي مقدمـة هـذا الكتـاب : "فإن الغرض من هذا القول أن نفحص على جهة النظر الشرعي، هل النظـر في الفلسفة وعلوم المنطق مباح بالشـرع أم محظـور،أم مـأمور بـه، إمـا علـى جهـة النـدب وإمـا علـى جهـة الوجـوب" jacquart d et f) micheau ;1980 : 183)،إذن الكتاب هـو فتـوى اسـتئناف أو نقـض فـي موضوع " شرعية الفلسفة " باعتبار أن العديـد مـن الفقهـاء والمتكلمـين نهـوا عن النظر في كتب القدماء و بالأخص " كتب الحكمة " بـدعوى أن الفلاسـفة " خرقوا الإجماع " بتأويلهم أشياء في الشرع، وفـي مقدمـة هـؤلاء أبـو حامـد الغزالـي الـذي ألـف لهـذا الغـرض كتابـه الشـهير " تهافـت الفلاسـفة "(فـرح أنطوان،2012 :23)،ولهذا انتهى ابن رشد في إصدار فتوى تبطل الأولى في هذا الكتاب منها :

-أن النظر في كتب القدماء واجب بالشرع " وأن ما قيل من مخالفة الحكمة أو الفلسفة للشرع دعوى باطلة، وبالتالي فالحكمة هـي صـاحبة الشـريعة وأختهـا الرضيعة"

-وأن الحكمة فيهـا خـرق للإجمـاع فـي التأويـل حكـم باطـل لأن "الإجمـاع لا يتقرر في النظريات بطريق يقيني كما يتقـرر فـي العمليـات الفقهية"(أرنسـت رنان،1957: 191).

-وفي هذا نجد أن ابن رشد وظف ثقافته الفقهيـة و الكلاميـة الفلسـفية وقدرتـه الجدلية والبرهانية.

5- تأثير الآراء الفلسفية لابن رشد في الفكر الفلسفي الأوروبي.

1-5/ تأثير المدرسة الرشدية :

يعتبر ابن رشد إشعاعاً فكرياً وفلسفياً له أثر كبير في الفلسـفة الغربيـة والإسلامية وله حضور واضحا في كلتا الفلسفتين حيث ظهر بعد جهـد عظـيم

ليصبح المنفذ الفكري الرئيسي الأساسي الذي عبرت منه الفلسفة العربية إلى أوروبا.

-بحيث أسهم إسهاماً جلياً في تأثير على الفكر والثقافة الأوروبية، ويكفي القول أن أبا الوليد قدم الفكر اليوناني وأزال كل الغموض في الفلسفة اليونانية بما قام به من شرح مفصل لفلسفة أرسطو الذي استفادت منه أوروبا ومنحته لقب الشارح الأكبر.(بوتراند رسل،2012: 434).

- فهل صحيح أن أبو الوليد شكل حلقة وصل بين مرحلتين فلسفتين أولاهما : تتمثل في بزوغ الفكر الفلسفي في الإسلام إلى غاية ظهور المدرسة الرشدية؟ والثانية فهي المرحلة التي أتت بعده فقد كان ابن رشد أثيرا لدى الغرب والسبب في ذلك هو تقدير لشخصيته باعتباره الركيزة التي أسهمت في إخراج أوروبا من ظلمات العصور الوسطى إلى العصر النهضة في مجال الحركة الفكرية والإنسانية.

لقد عرف الغرب أرسطو عن طريق اتصالهم بالمسلمين في اسبانيا وكان هذا الاتصال بمثابة الخطوة الأولى في إحياء العلوم القديمة إبان القرن 11م (أرنست رنان،1957: 191)،وللتفصيل حول هذا ومن أجل أن نكون موضوعيين من هذه الناحية حاولنا التقريب بين ما كتبه المستشرقين مثل أرنست رنان وبوتراند رسل و مؤرخون العرب كزينب الخضري وعلي سامي النشار.

2-5/ لقب الشارح الأكبر(the crreatcommentator) :

عمل ابن رشد على تقديم الفكر اليوناني إلى العالم بشكل أكثر وضوح حيث يرجع الفضل إليه من خلال ما بذله من مجهود في شرح مؤلفات أرسطو، وذلك عندما اجتهد في العمل على تنقية فلسفة أرسطو من ما اتصل بها من الفلسفة الأفلاطونية، مما جعله يستحق لقب الشارح الأكبر، فهو جمع بين جسد وروح الفلسفة، فكان بهذا الجسد من نصيب أرسطو بحيث كان يقدم ابن رشد آراءه ثم يقوم بالتعليق عليها،أما الروح الفلسفية فكانت لفيلسوفنا من خلال ابتكاره وإبداعه، يقول في هذا الصدد الخولي : في كتابه فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية : " ولعل نضج هذه يضحد الرأي القائل إن الرشدية

مجرد ترديد ببغائي الأرسطية ذات اللاحتمية التعسة وإذا كان ديموقرطيس نجم الحتمية اللامع في الفلسفة الإغريقية فإن ابن رشد نجمها لامع في العصر الوسيط".(يمني طريف الخولي،2001: 145).

-وبهذا قد تشكلت المدرسة الفكرية بأوروبا مختلفة عن ما كان سائداً آنذاك عرفت بالمدرسة الرشدية ذات دعائم الفكر الحر المخالف للفكر الكنسي المتحجر. وهو ما جعل ابن رشد له أثر كبير على الفكر والفلسفة في أوروبا وشغل العقل في تلك الفترة ربما لم يشغلها أرسطو هو ذاته ولهذا عرف بشارح الأكبر لأنه مزج بين العقل والنقل وقامت بهذا مدرسة بأوروبا تحمل اسمه وكانوا ينطقونه أفيروسي(Averros).(أنظر التعليق رقم8).

ـ مما نستنتجه أن ما قدمه ابن رشد للعالم كان واضحاً بشكل جلي ما جعله يطغى على الفكر الغربي كمفكر و شارح أكبر لنظريات أستاذه أرسطو (384-322 ق –م) وهذا ما يعرف بعبقرية

ابن رشد المتجسدة في استيعاب من سبقها وعاصرها من ثقافات إعادة إنتاجها وإضافة إبداعاتها ليمتزج بهذا البعدين الروحي والمادي، حيث وُفّق ابن رشد في أن يكون حلقة وصل بين الفكر اليوناني القديم والفكر اللاتيني الروماني الحديث فكان بهذا الشارح الأكبر، وامتد تأثير المدرسة الرشدية منذ العصور الوسطى وحتى وقتنا هذا من خلال ما أفرزته فلسفته من معرفة فكرية إشعاعية ومميزة عن غيرها من مدارس الفلسفة التي كان لها أثر على الفكر الإنساني فهو جسر تواصل بين ماضٍ شكلته الفلسفة اليونانية وحاضر جددته الفلسفة الغربية.

3-5/ الرشدية العبرية :

بدأت الجامعات الأوروبية الناشئة تنظر في علوم الفلسفة بداية من سنة 1220م – 1230م(زينب محمود الخضري،1983: 46)اعتماد على إنتاج الفلسفي لابن رشد،ولكن لم يعرف في الغرب اللاتيني فقط كفيلسوف والشارح الأكبر، بل واشتهر بمعرفة الطب المنقولة ما بين عام 1217 م - 1230 م وهو على شكل مؤلفة (الكليات) (colliget) (Leclrec (108: 1980 ;Lucien، كذلك شرحه لأرجوزة ابن سينا في الطب

(canticum) التي قام بترجمتها (أرمنقود دي بلار » Armengand) " في عام 1284 (183 : 1980; jacquart d et f micheau).

وتعود أول الترجمات لنصوص ابن رشد إلى اللغة العبرية على يد يهود الأندلس، وانطلاقا منها انتشرت الشروح والتلاخيص والتعاليق لإنتاج الفكري لابن رشد وبهذا أصبح المصدر الأساسي للفلسفة،وبفضلهم انتشرت مؤلفاته المترجمة إلى اللاتينية ومن ثم ظهرت الكتابات المسيحية اعتمادا على الرشدية (أرنست رنان،1957: 191)، وهكذا برز دور اليهود المتمثل في الرابط الفكري من النصوص العربية و الفلسفة اليهودية التي تصدرها موسى ابن ميمون (1135 م – 1204 م) (أنظر التعليق رقم 9) الذي اعتبر لدى أهل ملته رشدياً وممثل الرشدية اليهودية في اسبانيا الإسلامية ومنه نحو شمالها وإقليم البر فنس (جنوب فرنسا) .(أرنست رنان،1957: 191).

وما نلاحظه عن ابن ميمون أنه درس أو عالج العلاقة بين العقيدة و الفلسفة وعلى ضرورة فهم المذهب المشائي الذي حدده ابن رشد (دلالة الحائرين) وجد انتشاراً بسرعة في أوساط اليهود.وقد ضلت الرشدية العبرية مزدهرة إلى غاية القرن الخامس عشر وحسب تصريح أرنست رنان أن اسم ابن رشد صار أول حجة لدى يهود إتباعاً لتوصية ابن ميمون.(أرنست رنان،1957: 191).

وبشكل العام في تاريخ الفكر اليهودي برز اثنان من اللاهوتيين وهما : هسداي كرسكاس (1340 – 1410 م)، وليفي بن جرسون (1288 م – 1344 م) وهم من أشهر أتباع الرشدية. فمن آراء جرسون أنه ناقش المسائل الفلسفية الدينية(ملاحم الرب) (combats de seigneur) و الذي أظهر فيه المذهب المشائي من أرسطو إلى شراحه و بأخص ابن رشد الذي لازم تقريبا كل فقراته.(نبيل قريسة،1998: 9).

وكذلك من بين مفكري القرن الخامس عشر: جوزيف ألبو (j.Albo) (ت: 1444 م) وهو تلميذ هسداي كرسكاس كذلك إسحاق إبرافانل (1437 – 1509) ويعد آخر اللاهوتيين من المدرسة الإسبانية، وكان آخر الفلاسفة اليهود المشهورين (إلياس دل مديجو)

"Eliodel Medigo" وهـو مـن جزيـرة كريـت (ت : عـام1493) وكـان تعاونه شديد مع بيكت لاميراندول » picde de Mirandole « الذي وافاه بترجمات جديدة لابـن رشـد وضـعت بالعبريـة مدعومـة بالشـرح اللاتينـي و العبري وقد زاول التدريس بجامعة (بادوفا) التـي تعد المـوطن الرئيسـي للأرسطوطالية الرشدية.(نبيل قريسة،1998: 9).

وهكذا على حد تعبير أرنست رينان بقيت مدرسة ابن ميمون وفية للمشائية الرشدية وبقيت الرشدية العبرية قائمة إلى حدود القرن الخامس عشر إلى غاية أن طرد اليهود وجردوا من حقوقهم من طرف المجمع الكنسي الرابع بعد إدانتهم بالتطاول الديني في حق المسيحية، وهذا ما يعتبر عامل لمصير الثقافة اليهودية والفكر العربي في أوروبا المسيحية في العصر الوسيط من ناحية، والرشدية من ناحية أخرى.(علي سامي النشار وعباس أحمد الشر بيني،1972: 230).

5-4/الرشدية اللاتينية : ابن رشد والغرب اللاتيني :

مع بداية القرن الثالث عشر سارعت الأوسـاط الفلسـفية و اللاهوتيـة في الغرب اللاتيني اعتماد على فلسفة ابن رشد وعلى شروحه الأرسطية التي بفضلها روجت فلسلفته فـي أوسـاط اللاهوتيـة المسـيحية وظـل صـداه عنـدهم يردد حتى أواخر القرن الرابع عشر.(زينب الخضري،1983: 100،91).

وإن ما يسمى بالرشدية اللاتينيـة وحتـى الرشـدية العبرّيـة مـا هـو إلا قراءة لجانب من الجوانب الفكري لابن رشد لـيس كلـه وهـذه القـراءات تمـت عبر الترجمة من العربية إلى اللاتينية، أو من العربية إلـى العبريـة، وبالتـالي تمت داخل ثقافة ومرجعيات مختلفة عن ثقافـة ومرجعيـات ابـن رشـد انطلاقـا من قضاياه الخاصة به، ولا يمكن للرشدية اللاتينية أن تعبر عن فكر ابن رشد كما هو في جـوهره العربـي الإسـلامي.(زينب الخضـري،1983: 43).وقبـل التحدث عـن دخـول الرشـدية إلـى أوروبـا المسـيحية لا بـد مـن تبيـان مراكـز الترجمة وأهم المترجمين :

1) مراكز الترجمة :

تعتبـر طليطلــة أول مركـز تمـت فيــه الترجمــة مؤلفـات أرسـطو وشروحها وغيرها مـن مؤلفـات فلاسـفة اليونـان والعـرب، وهـذا مـع مطلـع القرن الثاني عشر حيث كان طـابع العربـي سـائد فيهـا بعـد اسـتقرار العـرب وحضارتهم فيـــــها.(De wulf murice,1924 :68). و بأخص الفلسفة ، ومن هنا نستطيع القول أن طليطلة هي التـي غـزت أوروبـا بأرسـطو أولاً ثـم بابن رشد شارحها ثانيا و بفضـل ترجمـة الضـخمة الكاملـة لمؤلفـات أرسـطو استطاع الغرب الوقوف عليها، وكانت بدايـة هـذه الترجمـة مـن خـلال مجمـع كَونه ريمونـد (Raymond) ذا شـهرة واجتـذب إليـه الكثيـر مـن المتـرجمين العرب واليهود وهذا في ظل التسامح الديني آنذاك، ولقد تم ترجمت فيه معظم العلم القديم .(زينب الخضري،1983: 44).ولم تقتصر الترجمة على مؤلفات اليونان فقط بل وكذلك ترجمت مؤلفات المفكرين العرب، وأهم ما تم ترجمتـه مؤلفات أرسطو وشروحها، وشروح شارح الأعظم فيلسوفنا ابن رشد.

بالإضافة إلى مركز طليطلة وجد في تلك الفترة مركز ثـاني لترجمـة التـراث اليونـاني والعربـي، وهـو بـلاط الملـك فردريـك الثـاني (1197م– 1250م) ملك نـابلي وصـقلية وابنـه منفريـد مـن بعـده وهمـا مـن آل هـوهس توفن،فقد كانت حاشـية فردريـك إمبراطـور الجرمـاني مـن العـرب واليهـود، وكان يعتقد أن العرب يمتازون بحرية الفكر و العلم ولذا أصبح بلاطه مركـزاً للحضارة العربية و للحرية الدينية.(أرنست رنان،1957: 287،286).

2) أهم المتربصين :

إن من الأوائل المترجمين بطليطلة رئيس الشمامسة في هـذه المدرسـة وهو دومنيك جند يسالفى وعلى رأس اليهوديين جون بن داوود المسمى يُوحنا الإسباني (Johannshispanus) ومن أشهر المتـرجمين أيضـا جيـرار دي كريمـون (gerard de crémone) الـذي تـرجم عـدداً كبيـراً مـن مؤلفـات أرسطو، وترجم الكتب الثلاثة الأولـى مـن الآثـار العلويـة،كما تـرجم السـماع الطبيعي، والسماء والعالم و الكون والفساد، وقد توفي عام 1187م ومن هنـا استنتج عالم الفلسـفة الراهـب مونـدو نيهـان أعظـم أعمـال أرسـطو (السـماع الطبيعــي– السـماء والعــالم و الكـون) كانــت بأيـدي اللاتــين قبـل ذلــك

التاريخ(زينب الخضري،1983: 46).ولم تقتصر ترجمته على أرسطو وشارحه ابن رشد بل شملت عدة مؤلفات عربية .

وكذلك المترجم الشهير الفيلسوف ميشيل سكوت (Michel Scot)الذي يسمى لدى بعض مؤرخين ميخائيل الإيقوصى، الذي لم يجمع عن حياته ولا موته تقريبا شيء حيث يقول بعض المؤرخين ولد في إنجلترا بينما آخر يؤكد أن مولده بإسبانيا، ولكن مؤكد أنه عاش فترة جيدة في جامعة اكس فورد وفترات أخرى بجامعة باريس، وقد كان اهتمامه بالعلوم الطبيعية، ثم سافر إلى اسبانيا حيث كانت العلوم العربية، وقد تعلم اللغة العربية بطليطلة واشتغل بها كمترجم،ثم تم استقباله في بلاط الإمبراطور فردريك وقد ترجم بعض من شرح ابن رشد للطبيعيات الصغرى، وحددها جوردان بأنها شرح للحس والمحسوس، وشرح للذاكرة والتذكر والنوم واليقظة والميتافيزيقيا والطبيعة لأرسطو وشروحها الرشدية، وكذلك ترجم الكتاب الرابع من أثار العلوية عن العربية.(أرنست رنان،1957: 66).

وترجم كتاب له شهرة واسعة في أوروبا مسيحية الوسطى وهو (جوهر الأجرام السماوية) (de substantiaorbis) وهو لابن رشد وهو عبارة عن مجموعة مقالات كتبت في أوقات مختلفة ثم جمعت في كتاب ولقد تم نشره باللغتين اللاتينية والعربية، غير أن أصل العربي غير موجود ولهذا سبب مُؤَلف ابن رشد هذا مجهول في أوساط الفكرية العربية، ويطلق عليه كذلك تركيب الأجسام السماوية (compostionecorporiscoelestis) ،وقد أشار ابن أبي أصيبعة إلى عدة أعمال بهذا اسم ونسبت إلى ميشيل الذي يعد أول من أدخل ابن رشد لأوروبا عام 1230م، ونظراً لهذا كان ممثلا للعقلية العربية في بلاط فرد يريك فقد نسبت إليه الكثير من التهم مثل الكافر وهذا باعتبار أنه كان لديهم أن كل من يأخذ من العلم العربي وينتمي إليه يعد كافراً.(أرنست رنان،1957: 67).

كما لا ننسى مترجم في نفس البلاط وهو هرماند الألماني(hermand l'allemand) وهو كذلك مكث في طليطلة بين (1240م-1250م) وقد اهتم فقط بكتب أرسطو والتي لا تمثل خطراً على

العقيدة المسيحية وهي (الخطابة، الشعر، الأخلاق السياسية) بما أنها كانت ملخصات بعربية أكثر شيوعا من الترجمات العربية الكاملة،ومن أهم المختصرات التي ترجمها هرمان: مختصر الفارابي للخطابة، وتلخيص ابن رشد للشعر، وكذلك الأخلاق وهو الشرح الأوسط لابن رشد وكل هذه الترجمة تمت بطليطلة ومن أجل إمبراطور فرديريك.(أرنست رنان،1957: 211).

وبهذا ترتبط قضية الترجمة ببداية التأثير العربي بصفة عامة و الرشدي بصفة خاصة على الفكر الفلسفي المسيحي في العصر الوسيط وهذا من خلال ما يعرف بالترجمة عن العربية والمقصود بها نقل فكر أرسطو و شراحه العرب أشهرهم ابن رشد فيلسوف قرطبة،وعليه نقول أن دور أرسطو العربي في صورة تأويل الرشدي بالذات في النهضة الفلسفية التي برزت في القرن الثالث عشر في أوروبا المسيحية .

وقد تباينت آراء حول أي ترجمة أسبق من العربية إلى اللاتينية أو إلى اللاتينية مباشرة وبهذا أخذنا موقف العلامة جوردان الذي كان موضوعيا فيذكر أسباب عدة أدت إلى تأثير الفلسفة الأرسطية والفلسفة الإسلامية العربية على أوروبا المسيحية، ومن بين هذه الأسباب استيلاء الأوروبيين على قسطنطينية في عام1204 أي بداية القرن الثالث عشر أخذوا المخطوطات اليونانية التي ترجمت عنها وبعد ذلك كتب أرسطو الميتافزيقية والطبيعية، وكذلك الحروب الصليبية التي ساهمت في انتشار تعلم لغة الشرق بين المسحيين ومنها اللغة العربية، وبالتالي نقلت أعمال أرسطو المترجمة إلى العربية إلى أوروبا التي ترجمت فيما بعد إلى اللاتينية .(زينب الخضري،1983: 49) وبالرغم من موضوعية جوردان غير أنه حصر فضل العرب كتمهيد وتذكير الغرب بوجود كتابات كانت بعض مبادئها موجودة أصلا عند آباء الكنيسة.(De wulfmurice ,1924 :68)

وقد استمر الاستمداد من الرشدية إلى غاية القرن العشرين وبهذا نأخذ ما قاله دي وولف في أوائل العشرينات وهو أستاذ بجامعة لوفان في نفس الفترة المذكورة فيقول : "أن العرب هم أساساً الذين كشفوا النقاب للغربيين عن العلم و الفلسفة اليونانية": ولكن قوله هذا ينفي به تماماً الترجمة إلى اليونانية مباشرة، فهو في أغلب الأحيان كان يُترجم فيها العلم القديم (اليوناني) إلى سريانية ثم إلى العربية، ويضيف إليها العرب تأويلاتهم أو ما

يستجدونه، بالتالي كانت الترجمة إلى العبرية بمثابة الترجمة الوسطية، وهذا ما رآه دي وولف تشويه العرب للفكر الفلسفي والعلم اليوناني من خلال ما يضيفونه وهذا هو سبب الرئيسي الذي أخذ به مدرسوا القرن الثالث عشر للترجمة اليونانية مباشرة. (زينب الخضري،1983: 52). ومن هنا نستخلص أن أرسطو تُرجم في الربع الأخير من القرن الثاني عشر وفي الثلث الأول من القرن الثالث عشر عن الترجمات العربية وبهذا يتضح أن حركة الترجمة لأعمال أرسطو كانت بالعربية عموما سبقت الترجمة عن اليونانية.

6- دخول أرسطو وابن رشد أوروبا المسيحية :

قبل التحدث عن كيفية انتشار الأرسطية والرشدية في أوروبا المسيحية في العصور الوسطى لابد من التوقف عند طبيعة الفكر المسيحي الذي كان عبارة عن مجموعة من المعتقدات صاغها علماء اللاهوت التي أثرت في العقول آنذاك وأعاقت تطور الفكر الغربي، وهذا واضح من خلال " استمرار المسيحية الكاثوليكية،أي تأثير لا هوتها شل حرية التفكير"(فرح أنطوان،2012: 46)، فهذه العقيدة الدينية لا تجعل العقل يُكون فلسفة ذاتية مستقلة، ولهذا لم يكن هناك أي مذهب فلسفي حقيقي قبل القرن الثالث عشر أي لا وجود لعقيدة مسيحية في شكل فسلفي قبل هذه الفترة وقد وجدت الفلسفة الرُّشدية في أوروبا معارضون رغم تأثرهم بها وناشرون لها بشكل جلي:

6-1/ ناشرو الفلسفة الرشدية :

قد أشرنا في البداية أن أول من أدخل فلسفة العرب إلى أوروبا بأخص فلسفة ابن رشد فهو ميخائيل سكوت عام 1230 م وهو من مقربين إلى بلاط الإمبراطور فرد يريك الثاني، ثم بعد ميخائيل جاء هرمان الألماني الذي اعتمد في ترجمته على بعض عرب الأندلس العارفين باللغة العربية الفلسفية وترجم كذلك كتب الطبية حتى أنه ما انتصف القرن الثالث عشر حتى كانت جميع كتب ابن رشد قد ترجمت إلى اللاتينية،أما الطبية فقد تم نشرها بعد كتبه الفلسفية.(ابن أبي أصيبعة،1996: 537)

ومع انتشار أعمال ابن رشد بين الفلاسفة المدرسين (les scolastique)(النباهي أبو الحسن علي بن عبد الله،1948 : 112)انقسموا

إلى قسمين يتنافسون بمعارفهم الفلسفية (إلمام تام بالأرسطوطالية) : قسم مؤيد له وقسم مناهض لأقواله.

- مؤيدون الرشدية.

سوف نستهل دراسة بمؤيدين لابن رشد أي الذين كان لهم الفضل الكبير في نشر فلسفته وقد ذُكر كل من ميخائيل سكوت وهرمان الألماني ولكن كمدرسين، فقد تزعمهم سيجر البرنتي » siger de brabant « وأيضابوئت يوسالدقياوي » boéce de dacie «وبرنييه دي نيفل » bernier de nivelle « .

-سيجرالبربنتي :(1235-1282) : هو حامل لواء الرشدية اللاتينية في القرن الثالث عشر في جامعة باريس(فرح أنطوان،2012: 57)، وقبل تطرق إلى سيجر لابد من توضيح متى وجد الجانب الطبيعي والميتافيزيقي لأرسطو في جامعة باريس الذي كان سنة 1210م كقرار تحريم لدراسته. وبداية نتحدث عن نشأة وأهمية جامعة باريس حيث نشأت سنة 1200م ،عندما أصدر فيليب أوغسطس قرار ضم كل المدارس في جامعة واحدة وتقسيمها إلى أربع كليات هي كلية الآداب و اللاهوت، والحقوق والطب، و تقريبا في نفس الفترة تكونت جامعة بولونيا و جامعة أكسفورد ونابلي(زينب الخضري،1983: 52)، غير أن التي حزت أهمية كبيرة هي جامعة باريس باعتبارها مركز إشعاع الفكري في أوروبا المسيحية بأجملها.

وفيها درس أعظم فلاسفة القرن الثالث عشر، ومن هؤلاء : اسكندر دي هالس (alexander de halés) والقديس بونافتورا (st.bonaventure)، والقديس ألبرت الأكبر والقديس توماس الإكويني، وروجوبيكون وجيل دي روم (Giles de rome)،وريموندليلraymondlulle وبالتالي عند دخول أرسطو جامعة باريس حصل اصطدام بين الفكر القديم و الفكر الأرسطي، وخلاصة قول أن أرسطو دخل باريس ومنها انتشر إلى بقية أنحاء أوروبا.(فرح أنطوان،2012: 57).

ولكن كما أشرنا سابقا أن كل من كتب (السماع الطبيعي والكون والفساد، والكتب الثلاثة الأولى من آثار العلوية والنفس والطبيعيات الصغرى والكتب الأربعة الأولى من الميتافيزيقا و الأخلاق) قد ترجمت قبل تاريخ

1200م، وسرعان ما وَجدت المدرسة المسيحية أنذاك نفسها أمام يقظة الأرسطية، ولكي لا تظهر الكنيسة الكاثوليكية خاطئة أصدرت قرار تحريم الفلسفة (الوثنية) 1210م(فرح أنطوان،2012: 46)، وبعد توضيح عن جامعة باريس وأهميتها وكيف عارضت الكنيسة أرسطو نرجع إلى كيف اهتم سيجر بأرسطو وابن رشد وإدخاله لعناصر أفلاطون عن طريق ابن سينا، ومن بين نظرياته التي توضح حمله لواء ابن رشد هو قوله بوجود حقيقتين وأنه من الممكن أن يعتنق الإنسان وفي وقت واحد الحقيقة الدينية التي نتلقاها من الوحي والإيمان، والحقيقة العقلية من العقل و البرهان المنطقي (حقيقة فلسفية)،وقال أيضا مثل ابن رشد فيما يخص قدم العالم بقوله " أن العالم ليس مخلوقا في الزمان بل هو قديم قدم الباري نفسه، و أن الله يعلم الكليات، ولا يعلم الجزئيات لأن العلم بالجزئيات بالتفاصيل يقتضي تغيير العلم الإلهي تبعا لوقوع الأحداث"(Gibson etienne,1932 :2,3) ، وقد أعلنت أسقف باريس في عام 1270م استنكارها مذهب سيجر البربنتي ومنع من التدريس بعد أن قدم للمحاكمة في باريس فاغتيل سيجر بعد ذلك وكان ذلك في بلدة أوفيتو أحد مراكز بلاط البابوي القريبة من روما. (عبد الفراج،1969: 230، 231).

-الرهبان الفرنسيسكان: مؤيدوا فلسلفة الرشدية ضد مذهب القديس توما، وقد أثبت رنان أنهم كانوا قد نصروا المبادئ العربية وهم من كلية باريس الكبرى ذلك أنهم في الأصل عبارة عن مسيحية جديدة، فإن أهلها يعتبرون (فرنسوايداسيز) مؤسسها بمثابة مسيح ثان جاء إلى الأرض لتجديد الديانة المسيحية و إصلاحها.(زينب محمود الخضيري،1983: 52).

ظهر منهم العديد من الرجال أمثال : **إلياس وحنا دوليف** و **دون سكوت** و **أوكام**، و**مارسل دي بادو** كلهم كانوا مقاومين لتعاليم قديس توما اللاهوتية. وأول علماء السكولاستيك (الفلسفة اللاهوتية) هو اسكندر دي زعيم المذهب الفرنسيسكاني ثم خلفه جانديلاروشل الذي اعتمد على ابن سينا في كل ما كتبه في علم النفس والأخلاق وكذلك لابن رشد،(فرح أنطوان،2012 :57)، وفي هذا الوقت كانت الكنيسة يومئذ قد انقسمت قسمين

: قسم قَبل المبادئ الفلسفة العربية،وقسم أنكرها وحذر المنشغلين بها،ومما يثبت أن الفرنسيسكان كانوا مدافعين على الفلسفة العربية مما كان موجود في كتابات بعض علمائهم من الاحترام لابن رشد ومن ذلك ما كتبه(**روجه باكون**) إذ قال:" إن ابن سينا هو أول من أوضح فلسفة أرسطو ولكن الذين جاءوا بعده أوسعوه رداً وتخطئة منهم ابن رشد الذي كان أعظمهم بعده،فإن خالفه في عدة أمور وقد أنكر مشاهير العلماء الذين تقدمونا فلسلفة ابن رشد و أهملوها، ولكن الحكماء اليوم صاروا يُجلُّونها بالإجماع"، وقال في موضع أخر: " بعد ابن سينا قام ابن رشد وهو رجل قوي الحجة أصيل الرأي – فهذب تعاليم الذين تقدموه وإن كانت تعاليمه نفسها محتاجة إلى التهذيب و التكميل في بعض المواضع"و أيضاً نجد الكثير من أساتذة الفنون بباريس من أنصار مذهب ابن رشد وقد وُجد فيها تسعة دفاتر تحتوي على تعاليم فيلسوف قرطبة كانت تدرس في قرن الثالث عشر والرابع عشر.(فرح أنطوان،2012 :57) (Duhen pierre,1916 :580)

2-6/ ناشروالرشدية بعد القرن الثالث عشر:

ما لاحظناه سابقا أنه ما كان يجرأ أحد على إظهار رشديته، ولكن مع بداية القرن الرابع عشر فقد ظهرت مدرسة تحمل أفكار ابن رشد وكان انتصارها في كلية بادو إيطالية وقد تم تعليم كتبه الطبية ثم الفلسفية، وأول مؤسسي تعاليم ابن رشد بها "**بطرس داباتو**"(فرح أنطوان،2012 :57)،ثم بعد انتشارها في البندقية صار الناس يفتخرون بأنهم من أتباع مذهب ابن رشد وشاعت بين الطبقات العليا، وبرغم من هذا انتشار الواسع لها غير أنها قام حينها "بترارك"(فرح أنطوان،2012 :57)،أول فلاسفة الفلسفة الحديثة ومن بين أصحاب الفلسفة القديمة ذلك أنه كان أول من دعي للرجوع إلى علوم اليونان و القديمة وقاوم الأفكار المبنية على مبادئ العرب.

ثم بعد بترارك قام في كلية بادو " **جان دي جاندون** " الذي كان يدعىبأمير الفلسفة بسبب نصرته للرشدية حيث كان أستاذاً في كلية اللاهوت فكان يقول عن نفسه أنه صورة من أرسطو وابن رشد ويحاكي محاكاة ناقصة الأعمال التي تركها هذان العبقريان، (De wulfmaurice ,1924 :218)

، ومن بين أهم منجزاته شرح النظريات الرشدية اللاتينية وهي: قدم العالم و الحركة، وانعدام الشر في الموجودات القديمة، واستحالة خلق الله للموجودات، وخلط بين الحرية و الإرادة، وكان دائما يدافع عن إيمانه بقول: "وبالرغم من أنني أعتبر كل النظريات الرشدية حقيقة أمام عقلي فإنني أعتبرها خاطئة أمام عقيدتي"،(فرح أنطوان،2012 :57)،فقد كانت لديه العديد من المؤلفات عن الفلسفة الأرسطية نقلها عن شروح ابن رشد ومنها: مسائل في كتاب النفس (question in libros de anima » وكتاب في الحس الفعال»"tractatude de sensuagente" (Duhen . pierre,1916 :97,100)

وأيضا من أهم المدربين بييردابانو (pierre dalbano) وهو مؤسس الرشدية في جامعة بادو، وقد اهتم بمقارنة الأديان وهي من سمات الرشدية اللاتينية وسار في نفس اتجاهه بومبوناد (pomponat)،وبيك دي لاميراندول(picdelamirandole)،(زينب محمود الخضيري،1983: 84)وكاردان،(curdan)(زينب محمود الخضيري،1983: 84)وفانيني(vanini)(زينب محمود الخضيري،1983: 84)، وظهر تأثير ابن رشد في هذه المدرسة في الطب و الفلسفة،وقد قدم لنا رنان دراسة حول الرشديين في بادو معتمدا على مخطوطات ومن أهمهم جايتانو دي تين (coetano de tienne)، ونيكو ليتي فرنياس في القرن الخامس عشر،ونيفوسniphus الذي أخذ بنظرية ابن رشد في وحدة العقل وشرح كتابه (تهافت تهافت) و أصدر فيما بين 1495و 1497م طبعة كاملة لأعمال ابن رشد .(أرنست رنان،1957 :328).

وقد استمر حمل راية الرشدية من طرف مجموعة من الفلاسفة الذين اعتبروا تابعيين لمدرسة بادو الرشدية وقد تميز فلاسفة هذا القرن (الرابع عشر) بخصائص كثيرة :

-استبدلوا كتب أرسطو بشروح ابن رشد .

-رأيهم خاص في مسائل النفس والعالم .

ومن أهم هؤلاء: جان بانكثورب (j-debaconthrop) وهو الذي أطلق عليه أمير الرشدية برغم من رفضه لنظرية وحدة العقل، وكـان منـافس لجـون دي جاندون (jean de jandun)(De wulfmaurice ,1924 :218) وزعيم الرشـــدية الباريســـية فـــي القـــرن الرابـــع عشـــر و أيضـــا ولتـــر بورليج (walterburlingh)(أرنست رنان،1957 :320)، نصير الرشدية في العصور الوسطى، وهذا ما إن وصل منتصف القرن الخامس عشر حتى صار ابن رشد المعلم الأكبر في بادو مع نهاية هذا القرن أصبحت مبادئ ابن رشد نصيرة للكنيسة ضد العدو الجديد الذي أنكر أصول الدين بعد أن كانت الكنيسة تسمي المنشغلين بالفلسفة وخاصة العربية بالوثنية، فالمبادئ تختلف باختلاف العقول حسب الزمان والمكان، ومن هنا نستنتج أن لجامعة بادو دور كبير في تاريخ الفلسفة بصفة عامة والفلسفة الرشدية بصفة خاصة وقد لقيت الأرسطية الرشدية في شمال شرق إيطاليا حصنا لها، وفي القرن السادس عشر أصبح لقب الرشدي يطلق على الناس المتمسكة بالدين، وأيدت الكنيسة بقوة وصراحة دراسة أرسطو وتعترف بابن رشد هو شارحه الأعظم .

3-6/ معارضون الرشدية في أوروبا: (الكنيسة والرشدية):

قبل التحدث عن من كانوا معارضين لابن رشد في فترة العصور الوسطى لابد من توضيح أن هذا ليس بدليل تام على أنهم لم يتأثروا بالرشدية ، باعتبار أن ألبير الكبير وتلميذه توماس الإكويني تعلقوا بابن رشد في بعض النظريات الفلسفية " كنظرية النفس العاقلة"(زينب محمود الخضري،1983: 343، 351).

الأكليروس: لقد قاوم الأكليروس الأوروبي الفلسفة الرشدية لأن أصولها مخالفة لعقيدتهم الدينية، وأول مقاومة حدثت في مجمع الأكليريكي عام 1209 م حيث حكم على منشغلين بها في تلك الفترة وهو (**أموري –دفيددي دنيان**) وتلاميذتهم بمنع تعليم أرسطو وشروحه،(فرح أنطوان،2012: 46). ومن هذا الباب قام عدة لاهوتيين ضد ابن رشد **"كـألبير الكبير"** ولد 1206م في

بار فايا و تعلم بجامعة بادوفا، والتحق بجامعة الدومنيكيين فإنه لم يكن يهتم بابن رشد وحتى وإن ذكره في كتابته لا يذكره إلى على شكل توبيخ له لمعارضة أستاذه ابن سينا، وهذا لأن ألبير الكبير كان من محبي ابن سينا و بعده قام القديس توما.

القديس توما الإكويني : (1224 – 1274) :

احتل توما الإكويني الصادرة في الفكر اللاهوتي المسيحي وحسب أرنست رنان " فهو تلميذ الأول للشارح الكبير وفي وقت نفسه ألدّ خصم لقيه المذهب الرشدي"(أرنست رنان،1957 : 248)ومناهضته على المدرسة الرشدية كان على شكل عدة مؤلفات نذكر منها:

- وحدة العقل ضد الرشديين الباريسيين (de unitateintellectus contra averroistas) الذي أنجزه في عام 1270 وهدفه الكفاح ضد الرشدية التي سيطرت فكرياً على الجامعة فهو كما ذكره محمود قاسم ألد الخصوم للرشدية،(محمود قاسم،17،16،14:1969)، وقد كان على نفس منهج الإكويني عدد من الفلاسفة منهم: جيل الرومي (gilles de rome) و الراهب الدومينكي ريموندمارتين (raymond martini) وريمون لول (raymondlulle) فكلهم أقاموا ثورة ضد الرشدية سادة المدرسة الدومنيكية، وقد رفع الجدال ضد ابن رشد لدرجة أن "جيل الرومي" اتهمه برفضه الأديان السماوية وقد جمع ردوده في مؤلفة المعروف " بالأهواء "،(بدوي عبد الرحمن،1979: 15،14)، ومن أشد تهم عندما نسب إليه توما الإكويني أن الإنسان يستطيع الاتحاد مع الله والملائكة بالرغم أنه هو الذي أخذ عن ابن رشد مذهبه في الصلة بين العقل والوحي (النظر والإيمان)،فالرشديين اللاتينيين شوهوا الرشدية وهذا لأن الفكر المسيحي يتناول أمور غيبيات باطنة،ويبقى الإكويني باعترافه أنه اطلع على ما كتبه ابن ميمون في مسألة " التوفيق بين العقل والدين " وهي عن أسباب العقلية التي توجب على الإنسان الإيمان بوجود الله والوحي، وابن ميمون هو تلميذ ابن رشد ومن هنا يعتبر حلقة وصل بين ابن رشد و الإكويني.(لويس غرديه وجورج قنواتي،1967: 199).

-ريموند لول (raymondlulle):

ولد في بالما palmaبإسبانيا عام 1232 الذي يمثل ذروة الحقد على الرشدية وقد كرس حياته لإعداد المبشرين وقام بعدة حملات تبشرية في أوروبا وآسيا وإفريقيا وقد انتهى إلى تأسيس مدرسة بباريس وكانت مطالبه في تحريم تدريس الرشدية ومواصلة الحرب الصليبية وقدألف قرابة مائة وخمسين كتابا منها ثلاثة وخمسين كتابا فلسفيا، وواحدو ستين كتابا لاهوتياً وثمانية عشرة ضد الرشدية، وقد كتبت أغلبها باللغة الإسبانية، وبهذا لا يمكن اعتباره عالماً بل هو مبشر وخاصة أن له كتاب "الفن العظيم" أو "ArsMagna"الذي كتبه عام 1274م، حيث حاول أن يبرهن فيه المذهب الكاثوليكي بما يؤثر على عقول المسلمين الذين في نظره كفار وثنيين وحاول في كتابه هذا وفي عدة كتب له أن يجد صلة وصل بين الفلسفة والعلم المقدس رغم أنه لا يمكن أن تلتقي العقيدة المسيحية ومذهب الفلاسفة.(لويس غرديه وجورج قنواتي،1967: 200).

ولهذا، نجد لول عاش حياته ينبذ على ابن رشد لأنه دائما كان يؤكد فيلسوف قرطبة على الفصل بين الدين والعقل، وأيضا هو بنسبة له رمزا للإسلام، فتحطيم الإسلام في نظره بتحطيم ابن رشد.

وأبرز ما يمكن ملاحظته أن الرشدية اللاتينية هو سوء فهم وشرح لفلسفة ابن رشد العقلية المتسقة بالمذهب العقدي الفلسفي وعدم القدرة على التمييز بين أراء الفيلسوف العظيم القرطبي وما جاء به الفلاسفة و الشراح الآخرون وفي هذا الصدد قال المستعرب الاسباني أسين بالاثيوس:" من الواجب أن نشير إلى تلك الفكرة الوهمية التي كان جميع المؤرخين ضحية لها وهي أنهم متى وجدوا جماعة من المدرسين الذين نطلق عليهم في العصور الوسطى وفي عصر النهضة اسم الرّشدين فإنهم لا يترددّون أن يلقوا على ابن رشد كل النظريات التي تتميز بها هذه الجماعة"،وبهذا لم يحرف مذهب فلسفي كما حرّف مذهب الفيلسوف ابن رشد.

- خاتمة :

بعد دراسة للفكر في المدرسة الرشدية نختتم البحث بهذه الجزئية التي تضمنت توضيحات اشتملت على خلاصة البحث وما توصلنا إليه من نتائج، بالإضافة إلى بعض النقاط على شكل توصيات ضمن حدود البحث تناولت نتائج مهمة عن المدرسة الرشدية، وما أفرزته من فكر فلسفي متشبع واضح ومميز بالنسبة لمجال العقلانية وكذلك الجانب العلمي، حيث شكل حلقة وصل بين علم القديم والعلم الحديث (الفلسفة) ووفق بين العقل والدين، وفلسفة ابن رشد أول فلسفة نظرت للإنسان بكلى بعديه المادي والروحي، وكذلك استهدفنا في بحثنا مدى تأثير المدرسة الرشدية في فترة العصور الوسطى على الفكر الغربي الأوروبي.

-نتائج البحث:

بداية قبل تقديم نتائج البحث التي توصلنا إليها عن ابن رشد وآرائه الفكرية الفلسفية الهدف الرئيسي هو إظهار مدى قوة تأثير المدرسة الرشدية في الفكر والفلسفة الغربية، وبناءاً على هذا من أهم نتائج البحث هي:

1- يعتبر ابن رشد منبعاً فيضاً من الأفكار والتأملات ولهذا كانت فلسفته لها تأثير كبير على الغرب الأوروبي وفتحت أفاق جديدة تماماً.

2- الرشدية هي نظام معرفي أطلق عليه ابن رشد اسم البرهان حيث ظلت آثارها حاضرة في فكر ثلاثة من أكبر مفكري الإسلام وهم : ابن تيمية و الشاطبي وابن خلدون.

3-الرشدية العربية هي نظام فكري لا بد من استنطاقها والاستلهام منها لأنها تشكل الأصالة التي يُنشدها الفكر العربي المعاصر .

4-عطاء ابن رشد الفلسفي دليل على أن النهوض الفكري لا ينفصل عن النهضة الثقافية والاجتماعية والسياسية.

5- لابد لقارئ هذه الدراسة يلاحظ أن الحركة الرشدية في باريس كانت منارة الفكر في أوروبا المسيحية، وما كان يحدث في جامعتها وبأوساطها العلمية ينعكس على كل المراكز الفكرية الأخرى في أوروبا المسيحية.

6- أن القرن الثالث عشر بمثابة صدمة للمسيحية حيث ساهمت الرشدية إلى حد كبير في خلق الفكر المسيحي الفلسفي منفصل عن الفكر اللاهوتي، وحققت دور كبير في الحياة الفكرية في أوروبا.

7- لا بد من إشارة أن معارف ابن رشد لم تقتصر على المنطق وعلم الطبيعي والفلسفة والأخلاق والسياسة بل كان موسوعيا فتوزعت معارفه إلى الفقه والأصول والكلام.

-التعاليق:

-التعليق رقم1:قرطبة عرفت في عصورها الإسلامية بجانبها العلمي المتميز فكانت مركز للعلوم والآداب، ويطلق الجغرافيون هذا مصطلح على جنوب شبه الجزيرة الإيبيرية على ضفاف نهر الوادي الكبير الذي يمتد من شرقها إلى غربها. ينظر: (الضبي أحمد بن يحي،1967: 336) .

-التعليق رقم2: الأندلس: أصل مدينة الأندلس مأخوذة من قبائل وندال التي تعود إلى أصل جرماني فاندلوسيا أي بلاد الوندال ثم نطقت بالعربية الأندلس،أما مدلول المصطلح فقد أطلقه المؤرخون والجغرافيون أحيانا على كل شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال اليوم). ينظر:(عبد الرحمان علي الحجي،1976: 35-37).

-التعليق رقم3: اسم ابن رشد « avverroés » بفعل اللفظ الإسباني الذي تحولت به كلمت ibn: إلى aben أو aven ، ينظر: (أرنست رنان،1957: 28).

-التعليق رقم4: المازري : هو إمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري الذي كان على مذهب الإمام مالك إليه انتهت رئاسته في عهده المهدية بإفريقية. ينظر: (مختار تليلي،1988: 124،123).

-التعليق رقم5: يشير جمال الدين العلوي في كتابه المتن الرشدي إلى أن الترجمات الواردة في بعض كتب الرجال والطبقات لا تكشف لنا عن تعليم ابن رشد الفلسفي ولا عن شيوخه معظم التراجم اكتفت بذكر شيوخه الذين أخذ عنهم الفقه وروى عنهم الحديث، أما عن صناعة الطب فلا نجد في كتابات ابن رشد أي إشارة لابن جبريول، ينظر : (جمال الدين العلوي،1986: 197).

-التعليق رقم6: تجمع الدراسات المهتمة بالحياة العقلية في الأندلس على أن أبا بكر الصائغ استهل مرحلة التأليف الفلسفي الأصيل في بلاد الأندلس، وقد شهد له بالفضل ابن طفيل، ومدى إلمام ابن باجة بالتراث الأرسطو طاليس وأفلاطون من جهة، وفلاسفة المشرق من جهة ثانية.ينظر: **(جمال الدين العلوي،1983: 146)(عبد الرحمان بدوي،1980 : 116).**

-التعليق رقم7: قسم ابن رشد العلوم الفلسفية إلى ثلاثة محاور : علوم نظرية غايتها العلم والمعرفة، علوم علمية غاية علمها العمل ،علوم منطقية بمثابة الآلة و القانون.ينظر: (حسن مجيد العبيدي،1955: 16).

-التعليق رقم8: أعطى القرن الثالث عشر لكلمة الرشديين(averroiste) معنى ضيق، فهم الذين اعتنقوا التأويل والنفس تلك النظرية التي أثارت علماء اللاهوت أكثر من غيرها.ينظر:(زينب محمود الخضري،1983: 43).

-التعليق رقم 9: ابن ميمون هو أبو عمران القرطبي موسى بن ميمون بن يوسف بن إسحاق ولد بقرطبة عام 1135 وأقام بمصر وبها وضع أغلب مؤلفاته، كان علما بسنن اليهود وكان رئيسا عليهم بديار مصر اشتهر بكتابه (دلائل الحائرين) ويطلق عليه بالعبرية (مروه نبوهيم). ينظر: (أحمد شحلان،1979: 23)

-التعليق رقم10:علن أسقف باريس في عام 1270 استنكاره مذهب سيجر البربنتي ومنع من التدريس بعد أن قدم للمحاكمة في باريس فاغتيل سيجر.ينظر : (عبد فراج،1969: 130-131).

قائمة المصادروالمراجع:

1/ابن أبي أصيبعة،(1996) . عيون الأنباء في طبقات الأطباء،ط1 . تحقيق عامر النجار ،ج 1. القاهرة : دار المعارف.

2/ابن الأبار أبي عبد الله محمد،(1955) . التكملة لكتاب الصلة، د ط .مصر : نشر العطار ، دار السعادة.

3/ابن بشكوال أبي القاسم خلف،(1994)،الصلة.ط2.تصحيح السيد عزت العطار الحسيني،ج1.قاهرة :مكتبة الخانجي.

4/ابن رشد، (1997). فصل المقال في تقرير ما بين الشريعة و الحكمة من الاتصال، د ط .بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

5/ابن رشد،(1994) . الضروري في أصول الفقه : مختصر كتاب المستصفى،د ط . تحقيق جمال الدين العلوي .بيروت :دار الغرب الإسلامي.

6/ابن رشد،(1996) . بداية المجتهد ونهاية المقتصد،د ط .تحقيق علي محمد معوض وعادل أحمد جواد،ج2 . بيروت : دار الكتاب.

7/ابن سعيد علي بن موسى الأندلسي،(1953).المغرب في حلى المغرب،ط4.تحقيق شوقي الضيف، ج1.مصر : دار المعارف .

8/ابن فرحون إبراهيم نور الدين ،(د ت).ديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ،ط1.تحقيق مأمون بن محي الدين جنان. بيروت: دار الكتب العلمية ،
9/أبوشادي الراوي،(1995) .ابن رشد طبيبا ضمن أعمال ابن رشد الطبيب و الفقيه و الفيلسوف، دط.الكويت : المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية .
10/أحمد شحلان،(1979). من فكر فلسفي يهودي العربي أبو عمران موسى بن ميمون وكتابه دلالة الحائرين. مجلة كلية الأداب و العلوم الإنسانية،فاس،عدد الخامس ، ص.ص 02 -23.
11/أرنست رنان،(1957) .ابن رشد و الرشدية،دط . تحقيق عادل زعتر . القاهرة : دار الإحياء الكتب العربية.
12/بدوي عبد الرحمان،(1979). فسلفة العصور الوسطى،ط3 . الكويت: وكالة المطبوعات، بيروت : دار قلم .
13/بوتراند رسل،(2012). تاريخ الفلسفة الغربية، دط . ترجمة زكي نجيب محمود،ج1. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
14/التبكتي أحمد بابا،(1989) . نيل الابتهاج بتطريز الديباج،ط1 . تقديم عبد الحميد عبد الله، طرابلس :كلية الدعوة الإسلامية .
15/جمال الدين العلوي،(1983) . رسائل فلسلفية لأبي بكر بن باجة نصوص فسلفية غير منشورة ،د ط . بيروت : دار الثقافة، دار البيضاء ، المغرب : دار النشر المغربية.
16/جمال الدين العلوي،(1986) .المتن الرشدي، د ط .المغرب : الدار البيضاء ، دار توبقال حسن حنفي، (1985). ابن رشد شارح أرسطو، د ط . ج1. الجزائر : مؤتمر ابن رشد المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية .
17/حسن مجيد العبيدي،(1955). العلوم الطبيعية في فلسفة ابن رشد،د ط. بيروت : دار طليعة.
18/زينب محمود الخضيري،(1983). أثر ابن رشد في فلسفة العصور الوسطى، د ط . القاهرة : دارالثقافة للنشر و التوزيع .
19/الضبي أحمد بن يحي،(،1967).بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس، د ط.مصر:دار الكتاب العربي.

20/عبد الرحمان علي الحجي،(1976).التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة،دط.دمشق،بيروت.
21/عبد الرحمن بدوي،(1980) . رسائل فلسفية للكندي والفارابي و ابن باجة و ابن عدي،د ط . بيروت : دار الأندلس.
22/عبد فراج،(1969). معالم الفكرالفلسفي في العصور الوسطى،دط. مكتبة أنجلو المصرية
23/علي سامي النشار و عباس أحمد الشربيني،(1972) . الفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية،دط.الإسكندرية :منشأة المعارف .
24/فرح أنطوان،(2012) . فلسفة ابن رشد، د ط . مصر : مؤسسة الهنداوي للتعليم و الثقافة.
25/لويس غرديه وجورج قنواتي،(1967).فلسفة الفكر الديني بين الإسلام والمسيحية،دط. ترجمة صبحي صالح وفريد جبر، ج2. بيروت : دار العلم للملايين.
26/محمد العريبي،(1992) . ابن رشد وفلاسفة الإسلام ،د ط . بيروت : دار الفكر العربي .
27/محمد عابد الجابري،(1981) . المدرسة الفلسفية في المغرب و الأندلس مشروع قراءة جديدة لفلسفة ابن رشد،د ط .الرباط: ضمن أعمال ندوة ابن رشد.
28/محمد عابد جابري،(1998) . ابن رشد سيرة وفكر دراسة ونصوص،ط1 . بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية .
29/محمود قاسم،(1969) .نظرية المعرفة عند ابن رشد وتأويلها لدى توماس الإكويني،ط2. القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
30/محي الدين ابن العربي،(دت).الفتوحات المكية،د ط . تصحيح أحمد شمس الدين . بيروت : دار الكتب العلمية .
31/مختار التليلي،(1988) . ابن رشد و كتابه المقدمات، د ط.. بيروت : الدار العربية للكتاب
32/النباهي أبو الحسن علي بن عبد الله،(1948). تاريخ قضاة قرطبة : المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء و الفتيا،دط. القاهرة : نشره ليفي بور فنسال.

33/نبيل قريسة،(1998). إشكاليات هيستورغرافية حول ابن رشد والرشدية في أوربا المسيحية في العصر الوسيط .مجلة العربية للثقافة،تونس : المنظمة العربية للتربية و الثقافة، عدد خاص،ص.ص9-23.
34/ هرني كوربان،(1998) . تاريخ الفلسفة الإسلامية، ط 2 . ترجمة نصير مروة وحسن قبيسي . بيروت :عويدات للنشر والتوزيع.
35/ يمني طريف الخولي،(2001). فلسفة العلم من الحتمية إلى اللاحتمية، د ط. مصر : دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع.

(1 De wulf (M), 1924(,histoire de la philosophie médiele , francaise). tome I :des origines jusqu'à thomas d'Aquin 5éme éditionlouvain.
(2 Duhen pierre(1916) le système du moande histoire des dotrienscosmologiques de platonàcopernictmes, paris, IV et V
(3 Gibson etienne ,(1932) l'esprit de la phillosophie médiévale, paris(j.vrin
(4 Jacquart D et F micheau,(1980) la médicine arabe et l'occident médiévale , paris (mais – sonneuve et la larose
(5 Leclreclucien,(1980) histoire de la médcine arabereédité par le ministére des habous et des affaires islamiques,1876royaume du maroc –rabat en deux tomes.